RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

التقرير الشهري

تقرير الحالة الإيرانية

أكتوبر 2023

نافذتك على إيران من الداخل والخارج

ISSN 1658-8320

التقرير الشهري

تقرير الحالة الإيرانية

أكتوبر 2023م

رقم ردمد: 8320 - 1658

WWW.RASANAH-IIIS.ORG
Rasanah_iiis
info@rasanahiiis.com
+966112166696

حقوق النشر محفوظة، ولا يجوز الاقتباس من موادّ التقرير دون إشارة إلى المصدر، كما لا يجوز إعادة نشر المادة دون موافقة إدارة المعهد.

المحتويات

الملخص التنفيذي 4

تطورات الشأن الداخلي الإيراني 6

عملية طوفان الأقصى واختبار مصداقية إيران في دعمها القضية الفلسطينية 8

تداعيات عملية طوفان الأقصى على الاقتصاد الإيراني 10

رفع القيود المفروضة على الصواريخ الإيرانية يزيد تصدير إيران لأسلحتها 12

الحوزةُ الدينية والقضية الفلسطينية 15

التفاعلات الإيرانية العربية 18

ضرب الميليشيات الموالية لإيران الأهداف الأمريكية بالعراق 20

صراع غزة ومصالح إيران وتحدياتها في تحريك الجبهة السورية 22

هجمات الحوثيين ضد إسرائيل لدعم الفلسطينيين
أم لرفع الحرج عن محور المقاومة؟ 25

علاقات إيران بالقوى الإقليمية والدولية 28

طوفان الأقصى واحتمالات المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران 30

تواصل إيراني مع بابا الفاتيكان حول غزة وامتعاض من قرار لجنة جائزة نوبل 33

■ الملخص التنفيذي

يركز تقرير الحالة الإيرانية لشهر أكتوبر 2023م بشكل رئيسي على عملية «طوفان الأقصى» والرد الإسرائيلي العنيف على قطاع غزة، وانعكاسات ذلك في مستويات عدة على الداخل الإيراني سياسيًّا واقتصاديًّا وعسكريًّا وفكريًّا، بالإضافة إلى انعكاساته على علاقات إيران بدول المنطقة والقوى الدولية.

داخليًّا، وعلى المستوى السياسي، أيَّدت إيران عملية «طوفان الأقصى» التي شنتها حماس ضد إسرائيل منذ بدايتها في 07 أكتوبر 2023م، واعتبرت أن العملية تمثل نقطة تحول في استمرار المقاومة المسلحة ضد إسرائيل، ثم أعلن عدد من المتشددين الإيرانيين جاهزيتهم للدخول في الحرب لصالح حماس، لكن سرعان ما تراجع الخطاب التهديدي وأعلن المرشد علي خامنئي وعدد من المسؤولين بحكومة إبراهيم رئيسي أن إيران لم تسهم في إشعال فتيل الحرب في غزة.. هذا النفي المتكرر أثار عديدًا من الانتقادات ضد النظام وسط تساؤلات عن دلالات عدم مسارعة إيران في دعم حركة حماس التي تشكل أحد أهم أطراف ما يسمى «محور المقاومة».

وكان لأحداث «طوفان الأقصى» بعض التداعيات على **الاقتصاد الإيراني**، فمع إعلان التأييد الإيراني لهجوم حماس على إسرائيل، حدثت تراجعات على مستوى أسواق المال، وتقلبات في أسعار العملات الأجنبية، وإلغاء حجوزات السياحة الأوروبية، لكن في المقابل، لوحظ وجود استفادة من ارتفاع أسعار النفط، واستغلال الأحداث في الإعلان عن زيادة في مخصصات الدفاع بالميزانية حتى تصل إلى 5% من إجمالي الموازنة الحكومية. وسيكون للانخراط الإيراني في الأحداث بشكل مباشر دور في توسع دائرة الصراع، وانعكاسات سلبية على الاقتصاد الإيراني قد تمتد إلى الاقتصاد العالمي، خصوصًا إذا ما تأثر تدفق إمدادات النفط.

عسكريًّا، ومع انتهاء عقوبات مجلس الأمن الدولي المفروضة على برنامج الصواريخ الإيراني، من المحتمل إعادة فرض العقوبات تحت آلية «الزناد»، كما أن بيع طهران موسكو صواريخ قصيرة المدى يمكن أن يدفع فرنسا أو ألمانيا أو المملكة المتحدة إلى تفعيل آلية «الزناد»، التي سيؤدي في محصلتها إلى فشل كامل لجهود التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران، عندها سيتعين على صناع القرار أن يفكروا في العواقب المترتبة على ترك جنون إيران النووي دون قيود.

على المستوى الأيديولوجي، أعلنت المرجعية الدينية العليا في النجف، والحوزات العلمية في قم، دعم ومساندة القضية الفلسطينية، إذ أعلنت الحوزة في قم استعدادها لإرسال أساتذتها وطلابها للقتال في غزة بجانب المقاومة، حال أذِنَ المرشد بذلك، ولم يخلُ هذا الأمر من توظيف سياسي داخلي، برفع حرج النخبة الدينية أمام حواضن التقليد، وقواعد الجمهور، بيد أن النجف اتسمت بالعقلانية، فأفتت بحرمة شراء المنتجات من الشركات الإسرائيلية والشركات الداعمة لها، وطالبت المجتمع الدولي بالوقوف في وجه «التوحش» الإسرائيلي، لكنها لم تتحدث عن إرسال مقاتلين، ولم تدعُ إلى النفير العام أو استهداف المصالح الغربية أو الإسرائيلية خارج منطقة الصراع.

العلاقات الخارجية الإيرانية مع المحيطَين العربي والدولي، كانت حافلة بالتطورات والأحداث المهمة خلال شهر أكتوبر 2023م. فعلى المستوى العربي، وتحديدًا على مستوى **التفاعلات الإيرانية العراقية**، تناول التقرير بالتحليل مؤشرات ودلالات ضرب الميليشيات المسلحة الموالية لإيران أهدافًا أمريكية في العراق، على خلفية الدعم الأمريكي للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة واستهدافها المدنيين والمواقع المدنية بشكل تدميري

كُلي، ردًّا على عمليات عز الدين القسام ضد المستوطنات في غلاف غزة بالأراضي الفلسطينية المحتلة، وتسعى إيران بتحريك مليشياتها ضد الأهداف الأمريكية بساحات النفوذ، وإن كانت محدودة للغاية، إلى رفع الحرج عن محور المقاومة وإضفاء مصداقية على روايتها المتعلقة بمقاومتها إسرائيل، لإبراز دور محور المقاومة في الدفاع عن الأراضي الفلسطينية، ومحاولة تحسين صورتها الذهنية لدى الشعوب المسلمة.

على مستوى التفاعلات الإيرانية السورية، حظيت المناوشات المتصاعدة بين الميليشيات الإيرانية والقوات الأمريكية في سوريا، والاستهداف الإسرائيلي المتعدد لمواقع ومطارات سورية، باهتمام بالغ إقليميًّا ودوليًّا باعتبارها من المؤشرات الدالّة على طبيعة التغيّرات التي قد تشهدها سوريا على وقع تأثّرها بتداعيات عملية «طوفان الأقصى» وما أعقبها من صراع دام في غزة، وإمكانية انزلاق الساحة السورية ًإلى أتون الصراع الذي فجّرته هذه العملية، ويبدو أنّ الأمر لم يعد يتعلّق بماهية الموقف السوري من موضوع الانخراط أو عدمه في الصراع الدائر، والمتنامي في المنطقة، بل أصبحت له صلة مباشرة بإستراتيجية طهران في تحريك هذه الجبهة في سياق تحقيق مصالحها، وكذلك بطبيعة الموقف الأمريكي والإسرائيلي، وأيضًا الروسي، للتعامل مع هذا الصراع المستجد في المنطقة.

وفي ما يتعلق بالملف اليمني لشهر أكتوبر، حملت الهجمات الحوثية تجاه إسرائيل عدة دلالات وأبعاد متعلقة بموقف ما يسمى «محور المقاومة» من إسرائيل، إذ وصفت بأنها مجرد محاولة لرفع الحرج عن المحور، لا سيّما أن معظم الهجمات لم تكن دقيقة ولم تكن مؤثرة في معادلة الحرب، الأمر الذي يشير إلى أن الهجوم الحوثي على إسرائيل ورفع الميليشيات شعار المقاومة يهدف إلى المتاجرة بالقضية الفلسطينية وخفض الانتقادات التي تعرض لها ما يسمى «محور المقاومة» لعدم دعمه المباشر لحركة حماس.

على الصعيد الدولي، تصاعدت وتيرة التوتر بين الولايات المتحدة وإيران، بعد عملية «طوفان الأقصى»، وباتت الأطراف على شفا مواجهة غير مسبوقة، إذ مثَّل هجوم فصائل المقاومة الفلسطينية على إسرائيل ضربة موجعة لحليف الولايات المتحدة الإستراتيجي في المنطقة، وهو ما جعل الولايات المتحدة تكثف تعزيز حضورها لردع إيران عن المشاركة في الحرب التي شنتها إسرائيل على شعب غزة، لكن ربما لم يمنع ذلك اتساع نطاق المواجهة مع إيران وحلفائها الإقليميين.

وفي ما يتعلق بالعلاقات **الإيرانية الأوروبية**، لا تزال علاقات إيران مع الاتحاد الأوروبي وعلاقاتها الثنائية مع الدول الأعضاء فاترة. وعلى خلفية هجوم حماس في 07 أكتوبر، وما تلاه من هجمات إسرائيلية عشوائية على قطاع غزة، من المتوقع أن يتصاعد التوتر أكثر، لا سيما مع اكتشاف وجود أسلحة إيرانية بأيدي حماس.

تطورات الشأن الداخلي الإيراني

شـهدت إيـران داخليًـا العديـد مـن التطـورات علـى المسـتويات السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة والدينيـة، ويمكـن رصـد أبـرز التطـورات علـى هـذه المسـتويات خـلال شـهر أغسـطس 2023م مـن خـلال تنـاول عـدد مـن القضايـا الآتيـة:

- عملية طـوفان الأقصى واختـبار مصداقية إيران في دعمها للقضية الفلسطينية
- تداعيات عملية طوفان الأقصى على الاقتصاد الإيراني
- رفـع القيـود المفروضـة علـى الصواريـخ الإيرانيـة يزيـد مـن فـي تصديـر إيـران لأسـلحتها
- الحوزةُ الدينية والقضية الفلسطينية

■ عملية طوفان الأقصى واختبار مصداقية إيران في دعمها للقضية الفلسطينية

ظلَّ المسؤولون الإيرانيون على مدى أكثر من 4 عقود يهدِّدون بتدمير إسرائيل لنُصرة القضية الفلسطينية، لكن إيران التي تتزعَّم ما يُسمَّى بمحور المقاومة وأعلنت مباركتها عملية «طوفان الأقصى» منذ دقائقها الأولى، لم تتدخَّل حتى الآن بشكل مباشر في الحرب الإسرائيلية ضدّ قطاع غزة، وحتى لم تحرِّك أذرعها في المنطقة، كـ«حزب الله»، لوقف التقدُّم الإسرائيلي في خطوط القتال بقطاع غزة. ونتيجة هذا الوضع، باتت إيران تتعرَّض لاختبار حقيقي لمصداقيتها، خصوصًا لدى المجتمع الإيراني، الذي بدأ يتساءل عن دلالات الاكتفاء الإيراني بالتنديد والوعيد، وعدم تطابُق الشعارات مع الواقع، على الرغم من الخسائر الكبيرة في الأرواح والدمار الهائل، الذي تعرَّضت له البنية التحتية، والتهديد الإسرائيلي المستمِرّ بالاجتياح البرِّي للقطاع.

أولًا: موقف إيراني مؤيِّد لعملية «طوفان الأقصى»

منذ بدء عملية «طوفان الأقصى»، التي نفَّذتها حركة حماس ضدّ إسرائيل في 07 أكتوبر 2023م، بادرت إيران بتهنئة الحركة، واعتبرت أنَّ العملية تمثِّل نقطة تحوُّل في استمرار المقاومة المسلَّحة ضدّ إسرائيل، كما هتف نوّاب بالبرلمان الإيراني بشعار «الموت لإسرائيل»، وأعلنوا دعمهم لعملية «طوفان الأقصى». وبعد اشتداد القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، صعَّد المسؤولون الإيرانيون تهديداتهم للجانب الإسرائيلي، وسط مزاعم لوسائل الإعلام التابعة لـ«المتشدِّدين» بجاهزية إيران للدخول في الحرب ودعْم المقاومة الفلسطينية لوقف الجرائم، التي يتعرَّض لها سُكّان القطاع على يد قوّات الاحتلال الإسرائيلي، حيث صدرت عدَّة تصريحات ومواقف من المسؤولين الإيرانيين، خصوصًا وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، الذي هدَّد إسرائيل بالقول: «إذا لم تتوقَّف الاعتداءات الصهيونية، فإنَّ أيدي الأطراف في المنطقة على الزناد[1]».

كما تعالى الخطاب ثوري المطالب بالانخراط في المعركة، والإفراج عن الصواريخ الباليستية وأسراب الطائرات المسيَّرة لضرب إسرائيل، وقلب موازين القوى لصالح الحركات الفلسطينية ومحور المقاومة، كما أُعلن عن تسجيل نحو 6 ملايين إيراني في حملة رمزية للقتال في غزة ضد إسرائيل.

وفي يوم 16 أكتوبر 2023م، قال وزير الخارجية الإيراني إنَّه يوجد احتمال لما وصفه بالتحرُّك الوقائي والاستباقي من محور المقاومة «في الساعات المقبلة»، كما أكد أنَّ «كل الخيارات مطروحة، ولا يمكن أن نكون غير مُبالين بجرائم الحرب، التي تُرتكَب ضدّ شعب غزة[2]».

الحرس الثوري دخل كذلك على خط التهديد، عندما توعَّد نائب قائد الحرس الثوري، علي فدوي، تل أبيب من مواجهة صدمة أخرى، إذا لم تضع حدًّا للفظائع، التي ترتكبها في قطاع غزة.[3]

وفي يوم 22 أكتوبر، حذَّرت إيران الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بالقول إنَّ «المنطقة اليوم أشبه ببرميل بارود، وفي حال لم تضع تل أبيب وواشنطن حدًّا وبشكل فوري للجرائم ضدّ الإنسانية والإبادة

(1) الشرق الأوسط، إيران لإسرائيل: «إذا لم يتوقف العدوان فأيدي جميع الأطراف في المنطقة على الزناد»، (15 أكتوبر 2023م)، تاريخ الاطلاع: 03 نوفمبر 2023م. https://2u.pw/lfo7Klw

(2) عبد اللهيان: تحرُّك وقائي لمحور المقاومة متوقَّع بالساعات المقبلة، (16 أكتوبر 2023م)، تاريخ الاطلاع: 04 أكتوبر 2023م. https://2u.pw/ErGTF18

(3) هشدار سردار بلندپایه سپاه به اسرائیل: اقدامی خواهیم کرد که هیچکس کیفیت آن را نخواهد فهمید، (26/7/1402هـ.ش)، تاريخ الاطلاع: 05 نوفمبر 2023م. https://2u.pw/OVa5ktx

الجماعية في غزة، فإنَّ كل الاحتمالات تبقى ممكنة، وفي أيّ لحظة[4]».

ثانيًا: تراجُع نبرة التهديد الإيراني ضدّ إسرائيل ونفي التورُّط في الحرب

الخطاب الإيراني تراجع كثيرًا، وسرعان ما تراجعت نبرات التهديد، خصوصًا بعدما أكد المرشد الإيراني علي خامنئي أنَّ إيران لا علاقة لها بالهجوم، وأنَّ ما فعلته حماس كان قرارًا فلسطينيًّا، وتأكيد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لنظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، خلال اتصال هاتفي، أنَّ «الفصائل الفلسطينية تتّخذ قراراتها بنفسها». إضافةً إلى ذلك، تصريحات مندوب إيران بالأمم المتحدة أمير سعيد إيرواني، التي أكد فيها أنَّ بلاده «لن تتدخَّل في الصراع بغزة، ما لم تهاجم الأخيرة طهران ومصالحها، وأنَّ إيران تدعم فلسطين على نحوٍ لا يتزعزع، لكنَّنا لا نشارك في الرد الفلسطينيّ، لأنَّ فلسطين فقط هي التي تتولَّى ذلك بنفسها». ثمَّ تأكيد وزير الخارجية الإيراني عبد اللهيان، خلال لقائه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في نيويورك، أنَّ ما حدث يوم 07 أكتوبر كان قرارًا اتّخذه الفلسطينيون بأنفسهم، وأخيرًا تصريحاته لقناة «سي إن إن» بأنَّ إيران تدعم فلسطين ولا تنكر ذلك، لكن لا علاقة لها بعملية «طوفان الأقصى». وعلى الرغم من هذا الرفض الإيراني القاطع بالتورُّط في الحرب، فإنَّ صحيفة «وول ستريت جورنال» كانت قد أكدت أنَّ مسؤولين أمنيين إيرانيين ساعدوا في التخطيط للهجوم، الذي شنَّته حماس على إسرائيل، وأعطوا الضوء الأخضر للهجوم في اجتماعٍ عُقِد في العاصمة اللبنانية بيروت[5].

وتبعًا لنفي المسؤولين الإيرانيين، فقد خفَّضت الصُحُف، التي كانت تتحدَّث عن ضرورة التعبئة لإرسال مقاتلين إلى حماس، خطابها التصعيدي، بل باتت تبرِّر للنظام الإيراني، كالحديث عن أنَّ إيران ليست جزءًا من محور المقاومة، وإنَّما المجموعات المسلَّحة المدعومة إيرانيًّا فحسب، وأنَّ دور طهران يقتصر على «الدعم الإعلامي والحقوقي»، فيما ذهبت صُحُف أخرى إلى أنَّ مهمَّة إيران الرئيسية في هذه المرحلة هي «تقوية خطاب محور المقاومة[6]». وحتى خطاب الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، كان مخيِّبًا لآمال أنصار النظام الإيراني ومحور المقاومة، إذ إنَّه، وعلى غرار تصريحات خامنئي ورئيسي وبقية المسؤولين الإيرانيين خلال الفترة الأخيرة، نفى أيّ دور لـ«حزب الله» وإيران في عملية «طوفان الأقصى»، التي نفَّذتها حركة حماس ضد إسرائيل، بل أكد أنَّ حماس أخفت العملية عن محور المقاومة.

وجاء النفي الإيراني وعدم الرغبة في الدخول في الحرب لدعم المقاومة الفلسطينية، على الرغم من التعاون العسكري الكبير والممتَدّ لسنوات بين طهران وحركات المقاومة الفلسطينية، خصوصًا مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي، فضلًا عن الدعم الإيراني بالمال والسلاح والتدريب، عن طريق «حزب الله» اللبناني أو عن طريق «فيلق القدس» التابع للحرس الثوري، وحديث الخبراء عن وجود غرفة عمليات مشتركة بين إيران وحركات المقاومة الفلسطينية لإدارة الحرب الدائرة حاليًّا.

النفي الإيراني المتكرِّر بالتورُّط في إشعال فتيل الحرب، وعدم رغبتها في دعم حليفتها حماس،

---

(4) نامه نیوز، هشدار امیرعبداللهیان به اسرائیل: نسل کشی را متوقف نکنید منطقه از کنترل خارجی‌شود (30/7/1402هـ.ش) تاريخ الاطلاع: 05 نوفمبر 2023م. https://2u.pw/fk7FGBP

(5) Wsj. Iran Helped Plot Attack on Israel Over Several Weeks)Oct. 8, 2023(, accessed November 5, 2023, https://2u.pw/BHwlqdD

(6) إيران انترناشيونال، صحف إيران: طهران تكتفي بدعم «محور المقاومة» وموسكو تستغلّ حرب غزة لدعم موقفها في أوكرانيا،(24/10/2023م) تاريخ الاطلاع: 05 نوفمبر 2023م. https://2u.pw/9KX7GWM

بات يثير انتقادات الأنصار والموالين قبل الخصوم، وسط اتّهامات بتجاهل المسؤولين في النظام للنداءات، التي أطلقتها حماس إلى ما يُسمَّى «محور المقاومة»، لاتّخاذ مواقف أقوى تنسجم مع متطلّبات المرحلة، كدعم الحركة، وتخفيف الضغوط عليها.

خلاصة

على الرغم من دخول الحرب الإسرائيلية ضدّ قطاع غزة شهرها الثاني، وسقوط آلاف الضحايا، وتدمير البنية التحتية، وإصرار إسرائيل على اجتياح كامل القطاع للقضاء على حماس، فإنَّ إيران، التي تتزعَّم ما يُسمَّى «محور المقاومة»، لا تزال تتبنَّى سياسة التعلُّل والتناقض، فتارةً تصعِّد وتتوعَّد، وتارةً أخرى تتراجع وتعلن عدم رغبتها في توسيع رقعة الحرب. هذا التناقض يكشف بوضوح قلق النظام من المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة، خصوصًا في ظل الدعم الغربي الكبير لإسرائيل، والتهديدات بدخول الولايات المتحدة بشكل مباشر لصالح إسرائيل، في حال انضمَّت طهران للحرب.

■ تداعيات عملية «طوفان الأقصى» على الاقتصاد الإيراني

يتناول الملف الاقتصادي لشهر أكتوبر التداعيات الاقتصادية لعملية «طوفان الأقصى» على الداخل الإيراني، في مجموعة من العناصر المختصرة. وقد كانت لعملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر 2023م ضدّ إسرائيل تداعيات اقتصادية مباشرة وأخرى غير مباشرة على إيران، كردٍّ فعل على التأييد الإيراني العلني لضربات حماس ضِّد إسرائيل، والقلق من الانخراط الإيراني في الصراع، وما قد يستتبعه من تصعيد التوتّرات مع الولايات المتحدة وإسرائيل وأوروبا.

ما يلي أبرز التداعيات على الاقتصاد الإيراني:

1. تقلُّبات أسعار الصرف

تراجعت العملة الإيرانية، التومان، مع تصاعُد الأحداث أمام العملات الأجنبية، وسجَّل الدولار ارتفاعًا بنسبة 6.5% أمام التومان منذ بداية الصراع في غزة، وتجاوز سعر صرف الدولار 53 ألف تومان، قبل أن يتراجع قليلًا في أواخر الشهر. (انظر شكل 1).

وحتى مع عدم الانخراط الإيراني المباشر في الصراع، فمن المُرجَّح أن يرتفع الدولار أمام التومان إذا طال أمد الحرب في غزة، وتعطَّل التوصُّل إلى اتفاق نووي إيراني-أمريكي في الوقت الراهن.

شكل (1): سعر الدولار الأمريكي الواحد مقابل التومان (سبتمبر-أكتوبر 2023م)

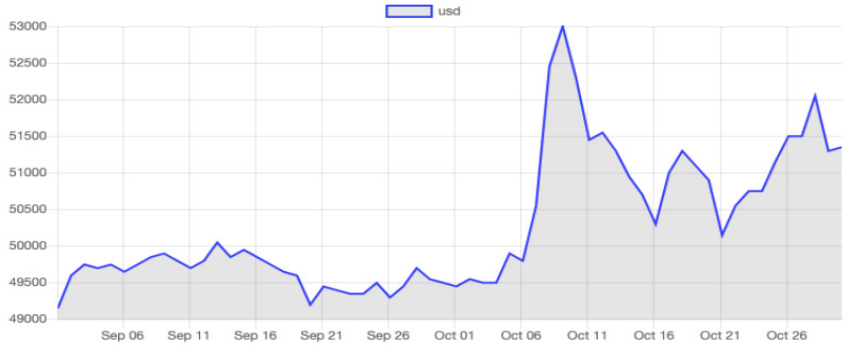

المصدر : https://www.bonbast.com/graph

2. البورصة

تراجع مؤشِّر بورصة طهران الرئيسي لثمانية أيام متتالية، عقبَ أحداث غزة، وهبَطَ المؤشِّر بـ2.5%، وفقَدَ 51 ألف نقطة في يوم 28 أكتوبر. وتزايدت وتيرة التخارج من السوق خوفًا من اشتعال الأحداث والانخراط الإيراني في الصراع.

وأعلن رئيس البورصة الإيرانية عن تدخُّل صندوق التنمية الوطني (صندوق الثروة السيادي) في السوق بالشراء لتعويض بعض الخسائر.

3. زيادة نصيب التسليح من الموازنة

وافق نوّاب البرلمان الإيراني على زيادة نصيب التسلُّح والدفاع من الميزانية العامَّة للدولة إلى 5%، لتعزيز القاعدة الدفاعية، بهدف «زيادة قوة الردع وضمان المصالح والأمن القومي»، وفقًا لوكالة «إيسنا» الإيرانية(7)، وذلك في الرابع والعشرين من أكتوبر، عقِبَ تصاعُد أحداث غزة.

4. السياحة

ألغي عدد من الرحلات السياحية القادمة إلى إيران، من أوروبا تحديدًا، عقبَ أحداث غزة. وجرى استغلال الأحداث لتشويه صورة السياحة في إيران، وفقًا لرئيس نقابة مكاتب السياحة في إيران، حرمت الله رفيعي، بينما لم تتأثَّر السياحة القادمة من الكتلة الشرقية، على حدٍّ تعبيره، التي تشمل الصين وروسيا والعراق وبعض دول الخليج[8].

5. ارتفاع أسعار النفط

من المفترض أن يعود ارتفاع أسعار النفط عالميًّا بالنفع على إيران، مع تصاعُد الأحداث. وقد تزايد السعر بقرابة 10% منذ اندلاع الأحداث، متخطِّيًا حاجز 90 دولارًا للبرميل، قبل أن يعود إلى التراجع قليلًا. ومن المتوقَّع تجدُّد الارتفاعات السعرية إذا ما توسَّع الصراع في المنطقة. وعلى الرغم من أنَّ إيران لا تحصل على أموال صادرات النفط مباشرة بسبب العقوبات المصرفية وقيود التحويلات المالية، فإنَّها تستفيد من المبيعات النقدية، وتُقايض بعض أموالها بواردات من الصين وغيرها، وتُراكم احتياطات نقدية في الخارج من مبيعات النفط ومشتقّاته.

هذا، وترتفع صادرات إيران اليومية من النفط ومكثّفات الغاز، منذ بداية العام، وتخطَّت مليونًا وخمسمائة ألف برميل في شهر سبتمبر الماضي (انظر شكل 2).

شكل (2): تقديرات أولية لصادرات إيران النفطية ومكثّفات الغاز (فبراير-أكتوبر 2023م) بالألف برميل/اليوم

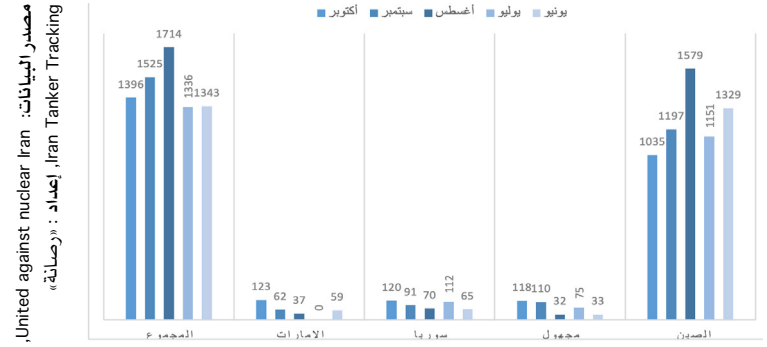

(7) ميدل إيست نيوز، «إيران تقرر تخصيص 5% من ميزانية البلاد سنويًّا لتعزيز القاعدة الدفاعية»، 24 أكتوبر 2023م. تاريخ الاطلاع: 09 أكتوبر 2023م. https://cutt.us/OLa7q

(8) ميدل إيست نيوز، «ما تأثير حرب غزة على السياحة في إيران»، 25 أكتوبر 2023م. تاريخ الاطلاع: 09 أكتوبر 2023م. https://cutt.us/HgtHY

لكن من ناحية أخرى، فالانخراط الإيراني المباشر في الصراع، قد يهدِّد تدفُّق خُمس احتياجات العالم اليومية من النفط، التي تمُرّ عبر مضيق هرمز، ما قد يعني اشتعال الأسعار، وتهديد استقرار الاقتصادات الغربية والصناعية خصوصًا، والاقتصاد العالمي عمومًا، وتصاعُد احتمالات توسُّع دائرة الصراعات في المنطقة.

خلاصة

يتّضِح أنَّ أحداث «طوفان الأقصى» كان لها بعض التداعيات السلبية على الاقتصاد الإيراني، على مستوى أسواق المال وتقلُّبات العملة والسياحة الأوروبية، لكن مع الاستفادة من ارتفاع أسعار النفط، وزيادة مخصَّصات الدفاع. ولا شكَّ، فإنَّ الانخراط الإيراني في الأحداث بشكل مباشر سيوسِّع دائرة الصراع، وستكون له تداعيات سلبية على الاقتصاد الإيراني، قد تمتَدّ إلى الاقتصاد العالمي، خصوصًا إذا ما تأثَّر تدفُّق إمدادات النفط أو انسيابية الحركة في ممرّات التجارة النفطية.

■ رفع القيود المفروضة على الصواريخ الإيرانية يزيد شهية طهران في تصدير أسلحتها

مع انتهاء قيود مجلس الأمن الدولي على واردات وصادرات إيران من الصواريخ والمسيَّرات المتقدِّمة في 18 أكتوبر 2023م، تواصل إيران تخصيبها اليورانيوم بكمِّيات مثيرة للقلق ومستويات مخيفة. وعلى الرغم من أنَّه لم يكُن يوجد ما يمنع طهران من تطوير ونقْل صواريخ متطوِّرة إلى وكلائها في لبنان وفلسطين وسوريا والعراق واليمن، فإنَّها ستنشط الآن وعبر الطُرُق المشروعة بتجارة الصواريخ وأنظمتها الفرعية مع دول أخرى. من جانبها، أبقت الولايات المتحدة وأوروبا على العقوبات، التي فرضتها على إيران.

أولاً: رفْض غربي للقرار الأُممي برفع القيود المفروضة على الصواريخ الباليستية الإيرانية

استنادًا إلى قرار مجلس الأمن التابع للأُمم المتحدة رقم 2231، الصادر في 20 يوليو 2015م والمؤيِّد لـ«خطَّة العمل الشاملة المشتركة» بشأن البرنامج النووي الإيراني، فُرضت قيودٌ على إيران في المسائل غير النَووية، مثل نقْل الأسلحة التقليدية والصواريخ والطائرات دون طيّار، التي دخلت حيِّز التنفيذ بعد 90 يومًا، أي في 18 أكتوبر 2015م. وهذا القرار ملزِمٌ لجميع الدول الأعضاء في الأُمم المتحدة. وكان بالإمكان بيع أو الحصول على التقنيات المحظورة قانونيًّا، لكن فقط بموافقة مُسبَقة من مجلس الأمن. وعلى الرغم من انتهاء الحظر الأُممي لشراء وبيع الأسلحة التقليدية في 2020م (باستثناء شراء وبيع الصواريخ والمسيَّرات المسلَّحة)، لم تتمكّن إيران من الحصول إلا على عدد قليل من طائرات التدريب من روسيا. أمّا الحزمة الأخير المتبقية من القيود، فإنَّها تتعلَّق بالأنشطة النووية الإيرانية، ومُقرَّر لها أن تنتهي في 18 أكتوبر 2025م، أي بعد عامين تقريبًا.

وتعليقًا على رفْع الحظر، أصدرت وزارة الخارجية الإيرانية بيانًا مفصَّلًا قالت فيه: «اعتبارًا من هذا التاريخ، لن توجد قيود على نقْل المواد، والخدمات، وتقنيات الصواريخ من وإلى الجمهورية الإيرانية الإسلامية، وستتعاون طهران مع الدول الأخرى، دون قيود، في جميع مجالات الدفاع والأسلحة، بناءً على اختصاصها واحتياجاتها، وفي إطار العقود الثنائية المُبرَمة معها[9]». وأكد البيان أنَّ «أيّ إجراء على المستوى الوطني أو الإقليمي لتقييد أو فرْض عقوبات على التعاون والتفاعلات الدفاعية للجمهورية الإسلامية الإيرانية[مع الدول الأخرى]، يتعارض مع إنهاء القيود بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 2231، ولا سيّما الفقرة الأولى والثانية، والجدول الزمني المنصوص فيه، وينتهك القرار في جوهره»، مؤكدًا «حقّ إيران في تنفيذ الإجراءات اللازمة لحماية مصالحها الوطنية».

وفي ردّ وقائي، فرضت واشنطن عقوبات جديدة على مجموعة من الأشخاص والشركات المتمركزة في إيران والصين وهونج كونج وفنزويلا لارتباطها بتطوير برامج الصواريخ الباليستية والطائرات المسيَّرة الإيرانية[10]، فقد فرَضَ مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على 11 فردًا وثمانية كيانات وسفينة واحدة، أسهموا في تمكين إيران من إنتاج ونشر الصواريخ والطائرات المسيَّرة. تشمل الكيانات الخاضعة للعقوبات شركات معدّات مقرّها إيران، ومديريها، وموزِّعًا للمكوِّنات الإلكترونية مقرّه هونج كونج، وعديدًا من المسؤولين الإيرانيين، بمن فيهم الملحق العسكري في فنزويلا جابر ريحاني، إلى جانب سفينة شحن الحاويات الإيرانية «بارنيا» المُستخدَمة لشحن البضائع الدفاعية. وتماشيًا مع السياسة الأمريكية، لن يرفع الاتحاد الأوروبي العقوبات المفروضة على برامج الصواريخ والأسلحة الإيرانية. أمّا روسيا، فقد رحَّبت بانتهاء العقوبات الأممية، ودعمت حقّ إيران في تجارة تكنولوجيا الصواريخ[11].

ثانيًا: تصدير الأسلحة على رأس جدول الأعمال

تكثِّف إيران جهودها منذ أكتوبر 2020م، لبدء استيراد وتصدير الأسلحة، فقد جهَّزت عروض مبيعاتها من الأسلحة، منذ ذلك الحين، بمواد ترويجية باللغة الإنجليزية تعرض فيها أنواع الصواريخ الباليستية، وجهات تصدير جديدة لعديد من الأنظمة، وإعلانات حول توفُّر أنظمة تكتيكية للتصدير.[12]

وقال نائب وزير الدفاع الإيراني مهدي فرحي، في يونيو الماضي: «لدينا زبائن كُثر محتملون للصواريخ الإيرانية، ينتظرون موافقة طهران على التصدير[13]»، لكن يبدو أنَّه لا تُوجَد حكومات حقًّا متحمِّسة للدخول في صفقات أسلحة مع إيران، باستثناء روسيا، نظرًا لما تكتنفه هذه الخطوة من تكلفة باهظة على هذه الحكومات دبلوماسيًّا وماليًّا.

(9) «Iran Issues Statement on Termination of Sanctions,» *Tasnim News Agency*, Oct 18, 2023, accessed November 4, 2023, https://bit.ly/3SVNUu7.

(10) Fatima Hussein, «US Imposes More Iran Drone Sanctions as UN Rules Set to Expire,« *AP*, October 18, 2023, accessed November 4, 2023, https://bit.ly/47tYcW3.

(11) "Foreign Ministry Statement on the Expiry of Certain Restrictions as Per UN Security Council Resolution 2231," *Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation*, October 17, 2023 accessed November 4, 2023, https://bit.ly/46g3eV8.

(12) William Alberque and Fabian Hinz, "IISS Experts on the Expiry of UN Limitations on Iran's Missile Exports," *IISS*, October 24, 2023, accessed November 4, 2023, https://bit.ly/47afY0W.

(13) Video on *Telewebion*, accessed November 4, 2023, https://telewebion.com/episode/0x6b4cbd0. [Persian].

أمّـا من الجانـب الروسـي، فتؤكِّد زيـارة وزير الدفاع الروسـي سـيرغي شـويغو إلى معرض الصواريـخ بطهران، في سـبتمبر، ثقة موسـكو الراسخة بخطوط الإمداد الإيرانية[14].

ولا تـزال موسـكو تنتظـر موافقة إيـران على بيـع الصواريخ الباليسـتية قصيـرة المدى من طـراز «فتـح 110» و«فتـح 313» و«ذو الفقار»، منـذ أكتوبر 2022م[15]. لكـن إيران عطلت هذه الصفقة، تشـبُّثًا منها بأمـل التوصُّل إلى اتفاق نـووي جديد مع الولايات المتحدة. ومع احتدام الحرب بين إسـرائيل وحماس وانتهاء العقوبات الأمميـة المفروضـة علـى برنامـج الصواريخ الباليسـتية الإيرانـي، يبدو وجـود موانع تحول دون صفقـة الصواريـخ الإيرانيـة بالمقاتـلات الروسية «سو-35»، التي انتظرتها إيران طويلًا. ومـع ذلك، مـن المُرجَّـح أن تكون طهـران قد صنَّعت بالفعل الصواريخ لصالح روسـيا، لكنّها لم تسـلِّمها بعد، لأنَّ أوكرانيا لم تعثر حتى الآن على حُطام أيّ صاروخ باليستي إيراني أُطلِق من الأراضي الروسية.

خلاصة

إذا واصلـت إيران بيـع الصواريخ الباليسـتية قصيرة المدى إلـى جانب خط الإمداد الحالي للطائـرات المسـيَّرة، فقد تلجـأ دول الترويكا الأوروبيـة إلى تفعيل «آلية الزناد»، لا سـيّما أنَّ مجلس الأمن لا يسـتطيع استخدام حق النقض (الفيتـو) ضـدّ هـذه الخطـوة، وذلـك بموجب «خطَّة العمل الشـاملة المشتركة». أمّا الولايات المتحدة، فلن تكون بيديها هذه الفرصة بتفعيل «آلية الزناد» لانسحابها من الاتفاقية.

ومـن ناحية أخـرى، تعمل إيـران جاهدةً خلال هـذه الفتـرة على اسـتئناف تصدير أسـلحتها المُصنَّعة محليًّا، ويبدو وجود دول عديدة ترغب فـي اسـتيراد هذه الأسـلحة لرخص سـعرها، لكـن هـذه الرغبة تصطدم بالقلق مـن التبِعات السياسية والمالية لأيّ صفقة أسلحة مع إيران، في ظل الرقابة الشديدة، التي تفرضها واشنطن على صادرات الأسـلحة الإيرانية. وتبقى الدولة الوحيدة القادرة على استيراد الأسلحة الإيرانية فـي الوقت الراهن هي روسـيا، نظرًا لحاجتها الماسَّة إليها في حربها مع أوكرانيا.

(14) Maziar Motamedi, "Russian Defence Minister Shoigu Tours Missile, Drone Display on Iran Visit," *Al Jazeera*, September 20, 2023, accessed November 4, 2023, https://bit.ly/46hsVEJ.

(15) "Iran Agrees to Ship Missiles, More Drones to Russia," *Reuters*, October 19, 2022, accessed November 4, 2023, https://reut.rs/3MF9yyy.

■ الحوزة الدينية والقضية الفلسطينية

اتّخذت الحوزة العلمية في قُم موقفًا ممّا يجري في غزة، فقد رفَضَ فقهاء وأساتذة حوزويون وخطباء جمعة ما يجري في غزة، وأعلنوا استعدادهم للذهاب والقتال في فلسطين لتحرير الأقصى، إذا أذنَ المرشد بذلك، وأعلن آخرون تشكيل «كتائب جهادية مهدوية عابرة للحدود»، استعدادًا ليوم المعركة. في حين كانت الحوزة في النجف أهدأ وأقرب إلى الواقعية، حينما طالبت بعصمة الدماء، وأفتت بتحريم شراء البضائع الإسرائيلية أو من يدعم إسرائيل.

أولًا: أساتذة الحوزة في قُم وإعلان النفير

استنكرت إدارة الحوزات العلمية للذكور والإناث، ما سمَّته «جرائم الصهاينة» ضدّ الفلسطينيين في غزة، وأعلنت في بيان لها عن استعداد الأساتذة والطلاب لارتداء ملابس القتال، والذهاب إلى غزة، للقضاء على إسرائيل تمامًا، إذا سمَحَ المرشد بذلك[16]، وهو نفس ما ردَّدته الحوزات الفرعية في مناطق مختلفة، مثل لورستان وغيرها[17]. وكان مدير مدرسة أمير المؤمنين العلمية في تبريز، روح الله بجاني، أكثر شدَّةً، عندما صرَّح بأنَّه جرى تشكيل «كتيبة جيش خامنئي الاستشهادية» من أجل الحرب ضدّ إسرائيل. وعن مهام تلك الكتيبة، قال: «ستبدأ هذه الكتيبة نشاطها، باعتبارها كتيبة دولية وعابرة للحدود في قالب لواء المهدويين»[18]، أمّا عن موقف الكتيبة من حرب غزة، فقد قال: «نتشاور في الوقت الحالي من أجل إرسال كتيبة استشهاديي جيش الخامنئي إلى غزة، وبعد الحصول على الإذن الشرعي، سوف نصل إلى القدس»[19]. وهذا الكلام أقرب إلى التوظيف الداخلي لتعزيز الشرعية، وتهدئة الرأي العام المحلّي، وقد هاجم في نفس الوقت أذربيجان «الشيعية»، واتّهم «الصهيونية» بالتحكّم في قرارها وزمام أمورها، ما يشير إلى توظيف الأحداث في غزة من أجل المصالح الإيرانية الخارجية أيضًا. كذلك، لم يتردَّد خطباء المساجد في توظيف الأحداث داخليًا لتعزيز حضور الحرس الثوري، فقال خطيب جمعة مدينة رشت رسول فلاحتي في خطبته: «أعلن عدَّة ألوف من الشباب والكوادر العسكرية والأمن الداخلي والحرس الثوري والقوّات البحرية, عن استعدادهم لإرسالهم إلى غزة»، ثمَّ هدَّد بتوسيع دائرة الحرب: «لخنق الصهاينة من خلال الهجمات من عدَّة جبهات مختلفة»[20]. قريب من هذا، قال خطيب جمعة الأحواز وممثّل الولي الفقيه عبد النبي موسوي: «نقول لجميع العالم، يكفي أن «يريد» مرشد الثورة، حتى يمحو مليارا مسلم والأُمّة الإسلامية في جميع

(16) وكالة فارس، حوزويان تهران آماده پوشيدن لباس رزم و اعزام به غزه هستند، 16 أكتوبر 2023م، (تاريخ الاطلاع: 06 نوفمبر 2023م). https://bit.ly/3SvnUW1

(17) حوزة نيوز، اساتيد و طلاب حوزه علميه لرستان آماده اعزام به غزه، 16 أكتوبر 2023م (تاريخ الاطلاع: 04 نوفمبر 2023م)، https://bit.ly/3SuEnda

(18) ديده بان إيران، تشكيل گردان استشهادى جيش الخامنه اى براى جنگ با اسرائيل، 20 أكتوبر 2023م (تاريخ الاطلاع: 02 نوفمبر 2023م). https://bit.ly/49Dq7VJ

(19) ديده بان إيران، تشكيل گردان استشهادى جيش الخامنه اى براى جنگ با اسرائيل، 20 أكتوبر 2023م (تاريخ الاطلاع: 02 نوفمبر 2023م). https://bit.ly/49Dq7VJ

(20) ديده بان إيران، نماينده ولى فقيه در گيلان: چندين هزار نيروى نظامى و سپاهى براى رفتن به غزه اعلام حضور كرده اند، 20 أكتوبر 2023م (تاريخ الاطلاع: 02 نوفمبر 2023م). https://bit.ly/49mbu8R

أنحاء العالم الكيان الصهيوني من الوجود، في غضون أقلّ من 24 ساعة[21]».

إذًا، عملَت الحوزة ممثّلةً في الأساتذة وخطباء المساجد والطلاب، في توظيف الأحداث لتمتين حواضن التقليد داخليًّا، ورفْع الحرج عن القيادة الإيرانية، التي لم تدخل في الحرب مباشرةً أو حتى عن طريق أذرعها في الإقليم، وكذلك في توظيف الحدث لضرب خصوم طهران واتّهامهم بأنَّهم أدوات للصهيونية العالمية.

ثانيًا: النجف وحرب غزة

أصدرت المرجعية العُليا في النجف بيانًا دعمت فيه القضية الفلسطينية، كما طالبت العالم بالوقوف في وجه ما سمَّته بـ«التوحُّش» الإسرائيلي[22]. وفي ذات السياق، فقد أفتى السيستاني بحُرمة شراء البضائع الإسرائيلية، قائلًا: «لا ترخيص في التعامل بالمنتجات الإسرائيلية، ومنتجات الشركات التي يثبُت بصورة مؤكّدة أنَّها تدعم إسرائيل دعمًا مؤثّرًا[23]». ويبدو أنَّ هذا الموقف، الذي يُعتبَر شديد اللهجة من النجف مقارنةً بمواقف وبيانات سابقة، جاء استجابةً لضغوط الشارع العراقي، ومحاولة لاسترضاء الجماعة الشيعية في الداخل، ونبذًا لتُهمة «الحوزة الصامتة»، التي يستعملها خصوم النجف ضد المرجعية العُليا في كثير من الأوقات، ما يعزِّز شرعية المنافسين في قُم، وهو ما أدركته النجف جيِّدًا هذه المرَّة.

كذلك سارعت حركات الإسلام السياسي الشيعي في العراق إلى إعلان دعمها القضية الفلسطينية، وما سمَّته «المقاومة الإسلامية» في غزة ضدّ «جيش الاحتلال الإسرائيلي»، بُعيد عملية طوفان الأقصى. وفي نفس الوقت، اختلف تقييم تلك الحركيات -الحركات الإسلامية الشيعية- للحلول، التي ينبغي دعم غزة بها، فالتيّار الصدري دعا أولًا في التاسع من أكتوبر إلى مظاهرات مليونية في ساحة التحرير ببغداد دعمًا لغزة ضدّ القصف الإسرائيلي[24]، ثمَّ خرج مقتدى الصدر وتكلَّم بنفسه في العاشر من أكتوبر ليُثني على «حماس» و«الجهاد» و«كتائب القسام»، وانتقد بعض الحكومات العربية، التي لم يُسمِّها، ووصف الأفعال الإسرائيلية بأنَّها «إرهاب صهيوني أُموي»، في عبارة لافتة لا تخلو من توظيف مذهبي للتاريخ، وتعزيز شرعيته داخل الجماعة الشيعية، وانتقد في نفس الوقت رئيس السُّلطة الفلسطينية، ثمَّ انتقد الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا، والعالم الغربي عمومًا[25]. ثمَّ أكد في خطبة الجمعة في الثالث عشر من شهر أكتوبر 2023م، في ساحة التحرير ببغداد، نفس ما أكده في كلمته السابقة، لكنّه قال لجموع المتظاهرين ألّا يفعلوا فعلًا أو يقولوا قولًا، فرديًّا، إلا بعد مراجعة الحوزة، وذلك خشية خروج الأمور عن السيطرة، وتعريض المصالح الغربية في بغداد للخطر، ومن ثمَّ انعكاس ذلك على الأمن القومي العراقي. كما أنَّ جماعة «أصحاب الكهف» أعلنت مباركتها عملية طوفان الأقصى، واعتبروا العملية ثأرًا لمقتل قاسم

(21) وكالة إيسنا، رهبر انقلاب اذن دهند كمتر از ۲۴ ساعت طومار رژيم صهيونيستى در هم پيچيده مى‌شود، 20 أكتوبر 2023م (تاريخ الاطلاع: 01 نوفمبر 2023م). https://bit.ly/47jWczz

(22) وكالة أنباء الحوزة، بيان مكتب السيِّد السيستاني حول ما يتعرَّض له قطاع غزة من قصْف متواصل، 11 أكتوبر 2023م (تاريخ الاطلاع: 23 أكتوبر 2023م). https://bit.ly/46LBNUj

(23) بغداد، المرجع السيستاني يُحرِّم التعامل مع المنتجات الإسرائيلية أو دعمها، 03 أكتوبر 2023م (تاريخ الاطلاع: 23 أكتوبر 2023م)، https://bit.ly/3tKwDcN

(24) بيان لمقتدى الصدر على الصفحة الرسمية في «فيسبوك»، 09 أكتوبر 2023م (تاريخ الاطلاع: 04 نوفمبر 2023م). https://bit.ly/3Qk6cCa

(25) كلمة سماحة القائد السيِّد مقتدى الصدر حول الأحداث في غزة، الصفحة الرسمية على «فيسبوك»، 10 أكتوبر 2023م (تاريخ الاطلاع: 04 نوفمبر 2023م)، https://bit.ly/3StmueH

سليماني وأبو مهدي المهندس، وهدَّدت الحركة بتسوية القواعد الأمريكية بالأرض، إذا أمرت القيادة بذلك[26]. والحركة تعني بالقيادة «الولي الفقيه» في طهران وليست القيادة السياسية العراقية. أيضًا أعلن حزب الدعوة على لسان زعيمه نوري المالكي دعمه عملية طوفان الأقصى، منتقدًا الدعم الغربي لإسرائيل، ثمَّ أعلن وقوفه بجانب «المقاومة» في فلسطين، وتقديم شتّى أنواع الدعم والمساندة[27].

والمُلاحَظ من خلال تلك التصريحات والبيانات المختلفة، حِرَص الحركات الشيعية على إثبات حضور، وتسجيل موقف، مع توظيف الحدث لتهدئة الرأي العام الداخلي، ورفع الحرج عن قادة الحركات.

خلاصة

إذا كانت الحوزات العلمية في قُم من فقهاء وأساتذة وطلاب قد أعلنوا استعدادهم للجهاد، إذا أذِنَ المرشد بذلك، فإنَّ المسألة لم تكُن بعيدة عن التوظيف السياسي الداخلي، فالمرشد لم يأذن، على الرغم من أنَّه أذِنَ من قبل بالذهاب إلى القِتال في العراقَ وسوريا واليمن، وكذلك وُظِّفت الأحداث للهجوم على خصوم طهران وجيرانها باعتبارهم أدوات للصهيونية العالمية، كما حدث من هجوم على أذربيجان من رجال دين. بالنسبة للنجف، فلم تكُن بعيدة عن الأحداث، لكن تعاملها كان أرشد وأهدأ، وقد تفادت اتّهامها بأنَّها «حوزة صامتة»، كما حدث في أحداث سابقة. أمّا حركات الإسلام السياسي الشيعي في العراق، فقد اختلفت طريقة تعاطيها مع الأحداث بناءً على توجُّهاتها، فالولائيون التابعون لطهران أعلنوا انتظارهم إذن المرشد لدخول المعركة، والصدريون باعتبارهم مستقِلّين، طالبوا بالحشد والدعم، وانتقدوا الحكومات والأنظمة، لكنّهم لم يتحدَّثوا عن أيّ مشاركة مباشرة في المعركة.

(26) صفحة الحركة على «تليغرام»، 10 أكتوبر 2023م، (تاريخ الاطلاع: 04 نوفمبر أكتوبر 2023م)، https://t.me/aishab_alkahf/84

(27) كلمة الأمين العام لحزب الدعوة نوري المالكي حول الأحداث الجارية في فلسطين، منشور على «يوتيوب»، بتاريخ، 12 أكتوبر 2023م (تاريخ الاطلاع: 04 نوفمبر 2023م). https://bit.ly/47iCCUr

التفاعلات الإيرانية العربية

التفاعلات الإيرانية مع بعض دول العالم العربي مثل العراق وسوريا واليمن، شهدت تطورات مهمة خاصةً بعد عملية طوفان الأقصى والاستهداف الإسرائيلي العنيف لسكان قطاع غزة، وهو ما سوف يتم تناوله على النحو التالي:

- ضرب الميليشيات الموالية لإيران للأهداف الأمريكية بالعراق
- صراع غزة ومصالح إيران وتحدياتها في تحريك الجبهة السورية
- هجمات الحوثيين ضد إسرائيل.. لدعم الفلسطينيين أم لرفع الحرج عن محور المقاومة؟

■ ضـرب الميليشـيات الموالية لإيران الأهداف الأمريكية بالعراق

بينمـا يتوالى العـدوان الإسـرائيلي على قطاع غـزة المحاصَر من البر والبحـر والجو، بغطاء غربـي أمريكي-أوروبـي، إثـر هجمـات قـوات كتائـب عـز الدين القسـام، الجناح العسـكري لحركـة المقاومة حمـاس، على المسـتوطنات الإسـرائيلية بغلاف غزة في السـابع من أكتوبر 2023م، كشـف «البنتاجون» عن تعرض القوات الأمريكية بالعراق لنحو 12 هجومًا منذ السابع عشـر من أكتوبر 2023م، ونسبها «البنتاجون» للمليشيات المسلحة الموالية لإيران في العراق، الذي يتمركز فيه نحو 2500 جندي أمريكي، في إطـار جهود محاربة تنظيـم «داعش» الإرهابي، وعدم ظهوره مجددًا في الأراضي العراقية.

أولًا: مؤشرات الاستهداف المليشياوي للأهداف الأمريكية

قبيـل الهجمـات علـى الأهـداف الأمريكيـة بالعـراق، باركـت الميليشـيات الموالية لإيران هجـوم حمـاس، وحذرت واشـنطن مـن تقديم الدعـم العسـكري لإسـرائيل فـي حربها على غزة، وأنها سـتصبح طرفًـا فيها ضد الأهداف الأمريكيـة بالعراق، إذ أدلـى زعيم منظمة بدر هـادي العامـري، المقـرب من إيـران بتصريح قـال فيه: «موقفنـا واضح، علـى الأمريكان أن يفهموا بوضوح، إذا تدخلوا في المعركة سـوف نتدخـل.. وكل الأهـداف الأمريكية سـنعتبرها حلالًا ونسـتهدفها ولا نتردد في الاسـتهداف، لذلـك عليهـم أن يوقفـوا الدعـم لهـذا الكيان الصهيونـي[1]»، وهذه دعـوة واضحة وصريحة لقتل الأمريكيين وضرب الأهداف الأمريكية.

وكذلـك، اعتبـر الأميـن العام لمليشـيا «حزب اللّه» العراقي أبو حسين الحميداوي «أن هجوم حماس سوف يمهد الطريق لتحقيق إستراتيجية

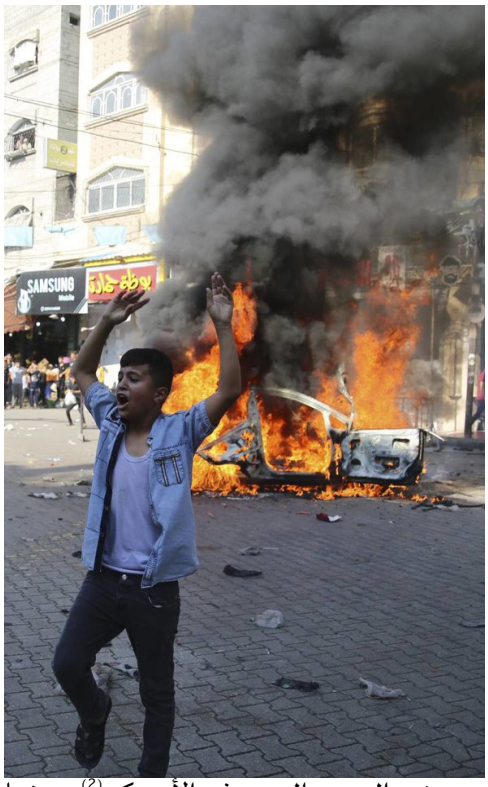

ردع ضد المحور الصهيوني الأمريكي[2]»، بينما ذكر الأمين العام لمليشـيا «عصائب أهل الحق» قيـس الخزعلي: «طوفان الأقصى أثلج صدورنا وصدور جميـع المؤمنيـن والمقاومين الأحرار في كل بقاع الأرض.. وسـنبقى نراقب الأحداث عن قربٍ مستعدين غير متفرجين[3]».

وارتباطًا بما سبق، هدد الأمين العام لكتائب «سيد الشهداء» الإدارة الأمريكية أنه حال تقديم الدعم إلى إسرائيل في حربها ضد القطاع المحاصَر، سيتحول الوجود الأمريكي في المنطقة إلى أهداف مشروعة لمحور المقاومة. ليس ذلك فقط، بل هاتف بعض قادة الميليشيات قادة حماس، إذ تحدث قيس الخزعلي ورئيس مليشيا النجباء، أكرم الكعبي، مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في

(1) الغد العراقية، سياسي عراقي بارز يهدد باستهداف مصالح أمريكا إذا دعمت إسرائيل، (10 أكتوبر 2023م)، تاريخ الاطلاع: 01 نوفمبر 2023م، https://cutt.us/AArRX

(2) القدس العربي، هل ستدخل الفصائل الولائية العراقية الحرب في غزة؟ تاريخ الاطلاع: 01 نوفمبر 2023م، https://cutt.us/Bblrt

(3) الشرق الأوسط، العراق: حلفاء إيران يؤيدون «طوفان الأقصى» الفلسطينية، (07 أكتوبر 2023م)، تاريخ الاطلاع: 01 نوفمبر 2023م، https://cutt.us/KQKad

الخارج إسماعيل هنية، وذلك لإظهار الدعم والمساندة للحركة. وتعكس هذه المواقف مباركة وتأييد مليشياوي كبيرين لهجمات حماس ضد إسرائيل، واعتراف صريح بالوقوف وراء الضربات ضد الأهداف الأمريكية بالساحة العراقية، وقد تبنَّى زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر خطابًا يدعو إلى التعبئة والحشد في ساحات التظاهر دعمًا لغزة، ودعا جمهوره الواسع إلى النزول في تظاهرات حاشدة رفضًا للعدوان الإسرائيلي الغاشم على غزة.

ثانيًا: دلالات الاستهداف المليشياوي للأهداف الأمريكية

وفي أهم مؤشر على توجيه إيران أذرعها في العراق ومباركتها عملية حماس، ما كشفته التقارير الإيرانية[4]، أنه في اليوم التالي لعملية حماس، انعقد اجتماع في بغداد حضره مسؤولون إيرانيون -لم تعلن أسماؤهم- والسفير الإيراني في العراق محمد كاظم آل صادق، ونائب قائد قوة القدس محمد رضا فلاح زاده، وقادة بعض الميليشيات بالعراق مثل «العصائب» و«النجباء» و«حزب الله» العراقي، وزعيم «تحالف دولة القانون» نوري المالكي، وخلال الاجتماع طالب المسؤولون الإيرانيون بتكثيف الدعاية الإعلامية الداعمة لحماس والرافضة للعدوان الإسرائيلي، مع الدعوة إلى الاستعداد العسكري، وتأسيس مركز لتسجيل المتطوعين للحرب ضد إسرائيل، وتجهيز الطريق الرابط بين العراق وسوريا استعدادًا لأي طارئ يستدعي التنقل خلال المرحلة المقبلة.

تعكس هجمات الميليشيات ضد الأهداف الأمريكية في الساحة العراقية بالتزامن مع هجمات الميليشيات الموالية لإيران في الساحة السورية ضد الأهداف الأمريكية بالتزامن مع ضربات صاروخية من «حزب الله» اللبناني الموالي لإيران وضربات من الحوثيين باليمن ضد إسرائيل، رسالة هامة تريد إيران من وراء توجيهها وإيصالها إلى المجتمعين الإقليمي والدولي، مفادها أن إيران تمتلك أذرع قوية يمكنها أن تؤثر في مسارات الحرب، ولديها تجانس وانسجام بين أذرعها المسلحة في ساحات النفوذ، وأنها قادرة على فتح جبهات عديدة ضد إسرائيل التي تخشى حرب متعددة الجبهات. تحريك إيران المحدود لمليشياتها المسلحة ضد الأهداف الأمريكية والإسرائيلية بساحات النفوذ، التي لن تُحدث تحولًا في مسارات الحرب الدائرة رحاها في الأراضي الفلسطينية، لإضفاء دعاية لروايتها المتعلقة بمقاومتها للاحتلال الإسرائيلي لإبراز دور محور المقاومة في الدفاع عن الأراضي العربية، لا سيما الأراضي الفلسطينية المحتلة، ضد العدوان الإسرائيلي، ومحاولة تحسين صورتها الذهنية لدى الشعوب العربية المسلمة بعدما تآكلت قوتها الناعمة وتراجعت بفعل تداعيات تداخلاتها السلبية في الدول العربية وتأجيجها الصراعات الطائفية في عديد من الدول العربية، بالإضافة إلى محاولة إثارة مشاعر السكان السُّنة ضد إسرائيل والولايات المتحدة وحلفائهما في الشرق الأوسط من ناحية ثالثة. كذلك تحاول إيران توظيف الحرب ضد قطاع غزة، المحاصر منذ قرابة عقدين من الزمان، من خلال ضربات مليشياتها المحدودة، إحراج الدول العربية التي طبّعت مع إسرائيل، وخلط الأوراق أمام الدول التي كانت ترغب في إقامة سلام مع إسرائيل، وإقناع شريحة عربية عريضة، في ظل المشهد العربي الراهن، بأن محور المقاومة، لا المفاوضات، هو المحور الفاعل في الدفاع عن الأراضي العربية والإسلامية والطريق الأنجح لجلاء الاحتلال الإسرائيلي عن الأراضي العربية والإسلامية، بما يمكنها من تسهيل مهمتها في ترويج مشروع النفوذ الإيراني في المنطقة على أنه محور مقاومة.

(4) راديو فردا، اختصاصی: جلسه مقامهای ایرانی و گروههای نیابتی عراق به منظور آمادگی برای جنگ احتمالی با اسرائیل، (۲۱/مهر/۱۴۰۲)، تاريخ الاطلاع: 01 نوفمبر 2023م، https://cutt.us/olg9v

خلاصة

مـن المتوقع اسـتمرارية الضربـات المحدودة للمليشـيات المسـلحة الموالية لإيـران ضـد الأهـداف الأمريكيـة فـي العراق، دون توسـيع مداها خارج العراق، إذ تخشى غالبية الأطراف من اتساع نطاق الحرب لتصل إلى حرب إقليمية لا تخـدم مصالح تلـك الميليشـيات ورُعاتها، فقـد أرسـلت واشـنطن برسـالة واضحـة من خلال وصول حاملات الطائرات أمام الشواطئ الإسرائيلية لمنع اتساع نطاق الحرب من خلال تحقيق الردع لصالح إسرائيل حال فكرت إيران ومليشـياتها المسـلحة تحويل مسارات الحرب لغير صالح إسرائيل حال أطلقت عنان صواريخ ومسيرات مليشياتها في حرب مفتوحة متعددة الجبهات ضد إسرائيل.

■ صراع غزة ومصالح إيران وتحدياتها في تحريك الجبهة السورية

شـهد الموقف الإيراني منذ انطلاق حرب غزة تقلُّبًـا واضحًا، سـواء علـى مسـتوى المواقف السياسـية أو التحـركات العسـكرية، ولعـلّ السـبب الرئيس في ذلك هو تعقيدات الموقف الإسـتراتيجي لإيران، الـذي أفرزته المتغيرات التي أعقبت انطلاق هذا الصراع، وتحديدًا على صعيـد المواقـف الدولية الداعمة لإسـرائيل، مـا جعل إيـران أمام وضـع معقد للغايـة، بين الذهـاب نحـو الانخراط في هـذه الحرب عبر حلفائها بشـكل فاعل ومؤثر، أو الاكتفاء بعملية التعبئة السياسية والإعلامية وبعض المناوشات العسكرية المحدودة الداعمة لحركة «حماس».

أحـد أبرز تعقيدات الموقـف الإيراني في هذه الحرب هو التوجـه الأمريكي، والغربي عمومًا، الضاغـط دبلوماسـيًّا عبـر خطابات ورسـائل اسـتهدفت إيـران، وعسـكريًّا عبـر عمليـات التحشـيد العسـكري الأمريكي في مياه البحر الأبيض المتوسـط والخليج العربـي. والتقطت إيران تلك الرسـائل، وبالتالـي باتت أمام خيار تفعيـل جبهاتها في المنطقة، ومن بينها الجبهة السورية، ضمن إطار إستراتيجية «الردع المرن» بما يضمن لها انخراطًا محدودًا في هذا الصراع عبر ردود وعمليات عسكرية محدودة وغير ذات تهديـد جدي وخطير لمصالـح وأهداف غربية وإسرائيلية في لبنان والعراق وسوريا على وجه الخصـوص، ويوفر لها في ذات الوقت هامشًـا من الإنكار المعقول لهذه الهجمات.

مـن هنـا يناقـش تقرير هـذا الشـهر الخيار الإيراني في تفعيل الجبهة السـورية ومصالحها في تحريك هـذه الجبهة، والموقـف الأمريكي والإسـرائيلي المقابل، وكذلك الموقف الروسي من مسـتجدات عملية غزة والتصعيد المحتمل الذي قد تشهده الساحة السورية.

أولًا: الميليشيات الإيرانية في سوريا.. الوجود وطبيعة التعاطي مع مستجدات الصراع في غزة

أشعل الهجوم الذي شنّته «حماس» على إسرائيل تداعيات مستمرة في الانتشار على الخارطة الجغرافية السورية، إذ دفعت إيران مليشياتها في سوريا والعراق إلى التصعيد ضد القواعد الأمريكية الموجودة في الدولتين. وتنتشر في سوريا منذ عام 2011م عشرات من الميليشيات الإيرانية (سورية، وعراقية، ولبنانية، وأفغانية، وباكستانية، وغيرها)[5]، ومنذ انطلاق هذا الصراع بدأت الأنباء تتردد عن إجراء الميليشيات الإيرانية في سوريا عمليات إعادة تموضع لعناصرها من خلال تكثيف حضورها على طول الشريط الجنوبي لسوريا، وإجرائها بعض عمليات الاستهداف وإطلاق القذائف المنضبطة من سوريا باتجاه مرتفعات الجولان التي تخضع للسيطرة الإسرائيلية منذ 1967م.

وقد يكمن الهدف من هذا الانتشار والاستهداف الإيراني في محاولة للضغط والتلويح بإمكان تحريك هذه الجبهة الراكدة منذ اتفاق «فض الاشتباك» المبرم عام 1974م. كما يُذكر أن الضربات المحدودة تمنح إيران ووكلاءها وسيلة لدعم «حماس» ولمحور مقاومة إسرائيل وتحرير القدس الذي بنته إيران وروّجت أفكاره منذ ثلاثة عقود[6]، دون التورط في صراع أوسع وتحويل الأمر إلى معركة مفتوحة مع تل أبيب، أو أن تتداعى الأحداث بالشكل الذي يدفع طهران إلى التدخل مباشرة.

ولم تقتصر الضربات المحدودة على استهداف إسرائيل طوال شهر أكتوبر، إذ استهدفت الميليشيات الإيرانية أيضًا المصالح الأمريكية في المنطقة مؤخرًا، بما في ذلك القواعد داخل سوريا، ويهدف تفعيل مسار استهداف المصالح العسكرية الأمريكية في سوريا إلى التأثير في الموقف الأمريكي وجرّ واشنطن إلى طاولة المفاوضات النووية ومنح طهران مزيدًا من القوة في هذه المفاوضات النووية، كما تعكس حالة الاستهداف المتواصل على الوجود الأمريكي في سوريا[7] إشاعة حالة من عدم الأمن والاستقرار لدى الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها في سوريا، وكذلك أيضًا في العراق بصورة دائمة، بهدف فرض -حال استمرار الحرب على غزة واتساع رقعتها وتصاعد حدتها- عبء إضافي ومرتفع التكلفة على هذا الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة.

ثانيًا: أمريكا وإسرائيل وتعطيل استغلال إيران للجبهة السورية

وسط تصعيد الحرب في قطاع غزة، وازدياد الهجمات ضد المواقع الأمريكية في سوريا والعراق، زادت في المقابل الضربات الأمريكية على مواقع الميليشيات الإيرانية في «معبر القائم» على الحدود السورية-العراقية، إلى جانب استهداف مطارَي حلب ودمشق الدوليين، اللذين تعرضا منذ بدء الحرب في غزة لعدد من الضربات الجوية الإسرائيلية لمنع هبوط طائرات قادمة من طهران، وما أن تُزال آثار الضربة وتُعلن إعادتهما إلى الخدمة حتى تخرجهما ضربة جديدة من الخدمة. ويأتي التركيز الإسرائيلي الملحوظ على استهداف هذين المطارين ضمن منظور إسرائيلي في استهداف «خط الإمداد الإيراني» وضرب

(5) مناف سعد، مليشيات إيران في سوريا.. الأسماء والأرقام والانتشار، المجلة، 29 أكتوبر 2023م، تاريخ الاطلاع: 02 نوفمبر 2023م. https://bit.ly/3sjQLBY.

(6) فارس، ٦ ارتش محور مقاومت مقابل رژيم صهيونيستى؛ يادگاران حاج قاسم + عكس و فيلم، 29 مهر 1402ه.ش، تاريخ الاطلاع: 05 أكتوبر 2023م. https://bit.ly/3MrD22X.

(7) المرصد السوري، إيران ومليشياتها في تشرين الأول: 15 استهدافًا لقواعد التحالف الدولي خلال الثلث الأخير من الشهر.. وتحركات مكثفة واستنفار كبير في دير الزور وقرب الحدود مع الجولان المحتل، 04 نوفمبر 2023م، تاريخ الاطلاع: 04 نوفمبر 2023م. https://bit.ly/3sooAlp.

مخازن السلاح والمقرات والمواقع العسكرية التابعة للمليشيات الإيرانية، وتوجيه رسائل تهديد إلى دمشق في محاولة لحصر الصراع مع حركة حماس.

ثالثًا: الموقف الروسي من تصعيد الميليشيات الإيرانية على الأراضي السورية

يفرض واقع العلاقات الروسية مع كل من إيران و«حماس» من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، وضع موسكو أمام حصيلة من الحسابات المعقدة، والبحث عن موقف متوازن في ما يجري على الساحة السورية، بما يضمن عدم انجرار الأخيرة إلى مسار الحرب المندلعة خلال شهر أكتوبر في غزة. وفي هذا السياق، تنظر موسكو إلى وضعها المتعثر في مسار الحرب مع أوكرانيا، واحتمالية دخول المنطقة العربية جولة صراع دامية بين إسرائيل وحماس، باعتبارها فرصة موائمة لها في تشتيت الانتباه والجهد الأمريكي والغربي بين جبهتي أوكرانيا وإسرائيل، إلا أنه وفي المقابل، وعلى الرغم من الفترات الصعبة التي تشهدها العلاقات الروسية-الإسرائيلية منذ فبراير 2022م، خصوصًا في عهد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق يائير لابيد، فإن العلاقات بين الدولتين ظلت وطيدة وقوية، وفي هذا السياق، من المستبعد أن تسمح روسيا باستهداف الميليشيات الإيرانية إسرائيل من الأراضي السورية بشكل أكبر. أما الموقف الروسي من تصعيد مليشيات إيران ضد القوات الأمريكية شرقي سوريا، فيختلف الأمر بطبيعته عن الاعتبارات الروسية تجاه استهداف مليشيات إيران لإسرائيل في جنوب سوريا، لاعتبار القضية المشتركة التي تجمعها مع إيران في تحدي النفوذ الأمريكي إقليميًّا ودوليًّا.

وضمن ما سبق تجد موسكو نفسها في واقع أشبه بالحبل المشدود الذي تسير عليه، فصحيح أن التركيز الأمريكي الغربي على صراع غزة وتداعياته المستقبلية على المنطقة قد يقدم فائدة مؤقتة لموسكو، لكن الصحيح أيضًا أن روسيا لا ترغب في رؤية حرب إيرانية-إسرائيلية قد تتجذب إليها تلقائيًّا الساحة السورية، بما يمثل ذلك تحديًا وتهديدًا لوجودها الإستراتيجي في سوريا وما تمتلكه من قواعد عسكرية روسية.

خلاصة

يمكن اعتبار استهداف الفصائل والميليشيات الإيرانية في سوريا للقوات الأمريكية والوجود الأمريكي شرقي سوريا ولإسرائيل في الجنوب منها، هو استهداف سابق لحرب غزة بسنوات، إذ أضحت الجغرافيا السورية ميدانًا متواصلًا لتوجيه الرسائل السياسية غير المباشرة والمحدودة والمضبوطة بين الفاعلين في هذه الأزمة السورية، وعلى ضوء المتغير المستجد في الإقليم، فإن التحرك من الميليشيات الإيرانية يشي بشكل واضح إلى المصالح والهدف الإستراتيجي لإيران، والمتمثل في إزاحة تلك القوات عن الممر الإستراتيجي الذي يربط بين طهران ولبنان وصولًا إلى ضفة البحر المتوسّط عبر الأراضي العراقية والسورية، وإعادة تنشيط الاستهداف في الوقت الحالي هو استثمارٌ جانبي من إيران للحالة التي أحدثها الصراع الدائر في غزّة، ليس لجهة قلب معادلة الصراع القائمة هناك، وإنما لتحقيق مصالح حيوية لإيران وتثبيت مواقع الوجود والنفوذ الإيراني في سوريا.

■ هجمات الحوثيين ضد إسرائيل.. لدعم الفلسطينيين أم لرفع الحرج عن محور المقاومة؟

في أعقاب عملية «طوفان الأقصى» التي شنتها حركة حماس ضد إسرائيل، والرد الإسرائيلي العنيف الذي استهدف المواطنين الفلسطينيين العُزل والبنية التحتية، دخلت مليشيات الحوثي على خط الهجمات العسكرية لما يسمى «محور المقاومة» الذي يدعمه النظام الإيراني ضد إسرائيل، إذ أعلنت جماعة الحوثي أواخر شهر أكتوبر عن إطلاق دفعة من الصواريخ الباليستية وعدد من الطائرات المسيرة باتجاه إسرائيل، وذلك ردًّا على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وفي ما يلي سوف نستعرض دلالات الهجوم الحوثي وانعكاساته على ميزان الحرب الدائرة في فلسطين:

أولًا: دلالات الهجوم الحوثي على إسرائيل

بعد انطلاق عملية طوفان الأقصى التي شنتها حركة حماس في السابع من شهر أكتوبر 2023م، وشن الكيان الصهيوني هجومًا معاكسًا راح ضحيته آلاف من المدنيين الأبرياء، لم يجد ما يسمى «محور المقاومة» بُدًّا من أن يحافظ على موقفه المقتصر على الشعارات المناهضة للكيان الصهيوني، وذلك من خلال المناوشات العسكرية المحدودة للاستهلاك الإعلامي والسياسي، وتأتي هجمات الحوثي امتدادًا لذلك كما هو حال «حزب الله اللبناني» والفصائل الأخرى التابعة للنظام الإيراني في سوريا والعراق، إذ يرى عديد من المتابعين أن هجمات الحوثي على إسرائيل لا تعدو كونها مجرد محاولات لحفظ ماء الوجه ورفع الحرج أمام الرأي العام اليمني والأوساط المؤيدة للمليشيات ومحور المقاومة، نظرًا لرفع الميليشيات الحوثية شعار المقاومة والمتاجرة بالقضية الفلسطينية، وكان ذلك أحد أبرز ذرائع الحوثي للانقلاب على الحكومة الشرعية وتبني السلوك العدواني داخل اليمن وخارجه طوال السنوات الماضية، لا سيّما أن الهجمات الحوثية جاءت بعد تحذيرات إيرانية من أن استمرار الحرب على غزة سيؤدي إلى فتح جبهات جديدة، وهذا يشير إلى أن الميليشيات الحوثية تحركت بضوء إيراني أخضر.

بالإضافة إلى ذلك، يعتبر البعض أن الهجوم على إسرائيل يُعد بمثابة فرصة للمليشيات لكسب التأييد الداخلي وتعاطف بعض الأوساط العربية والإسلامية معها. والتساؤل الذي يطرحه عديد من المتابعين حول حقيقة الموقف الحوثي تجاه الكيان الصهيوني يكمن في عدم مهاجمة الحوثيين أي سفن أو بوارج «إسرائيلية أو أمريكية» قريبة جدًّا من مواقع سيطرة الميليشيات ، بدلًا من إطلاق مُسيرات وصواريخ على بعد ألفي كم تسقط في الأردن ومصر، ويجري التصدي للمتبقي منها من القوات الأمريكية والإسرائيلية.

ويؤكد ذلك الباحث والمحلل الفلسطيني ماجد عزام، إذ وصف الهجوم الحوثي بأنه «طريق يلتف على الرد الحقيقي والمؤثر»، إذ قال: «ما حصل لحفظ ماء الوجه وطريق التفافيّ على الرد الحقيقي»، وتابع: «سأكون سعيدًا لو أنه حقيقي[8]».

ثانيًا: انعكاسات الهجمات الحوثية على مسار الحرب

يرى عديد من الخبراء العسكريين أن الميليشيات الحوثية لا تستطيع التأثير في معادلة الحرب الدائرة بين حركة حماس وإسرائيل، لا سيما أن الكيان الصهيوني يقاتل بمساندة أغلب القوى الغربية بقيادة أمريكا، بالإضافة إلى أن الصواريخ الحوثية غير دقيقة ويسهل إسقاطها،

(8) الحرة «طريق التفافيّ».. ماذا وراء إعلان الحوثيين فتح جبهة ضد إسرائيل؟» 31 أكتوبر 2023م تاريخ الاطلاع (31 أكتوبر 2023م) https://cutt.us/aWp92

نظرًا لامتلاك إسرائيل تقنيات متطورة وأكثر الأنظمة كفاءة في الدفاع الجوي، مثل منظومة الدفاع «أرو 3» التي يمكنها اعتراض التهديدات على ارتفاع 100 كيلومتر، ومن أبرز مهام هذا النظام اكتشاف وتتبع واعتراض وتدمير الصواريخ التي تحمل مجموعة من الرؤوس الحربية، ويمكن لهذا النظام حماية مساحات واسعة من الأماكن الإستراتيجية والمناطق السكانية، فضلًا عن وجود البوارج الأمريكية والإسرائيلية في البحر الأحمر التي ترصد وتتصدى لأي هجوم حوثي[9].

وفي هذا السياق، يقول رئيس مركز «جهود للدراسات» باليمن: «لا شك أن هذه الجبهة ستُحدث شوشرة وشبه توسع للمعركة، لكن لن تكون مؤثرة في مسار الأحداث تمامًا داخل غزة أو داخل إسرائيل»، مؤكدًا أن «خطورة القدرات الحوثية تقتصر على إمكانية استهداف القطع البحرية في أثناء عبورها البحر الأحمر في أي اتجاه[10]».

ونظرًا لعدم تشكيل الهجمات الحوثية خطرًا حقيقيًّا على إسرائيل، لم تفعل إسرائيل أي إجراء عسكري تجاه الميليشيات واكتفت ببيان إسقاط المقذوفات الحوثية مع التهديد بالرد، وتجدر الإشارة إلى أن الهجمات الحوثية لم تكن مفاجئة لإسرائيل، إذ قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي: «إن إعلان جماعة الحوثي إطلاق صواريخ ومسيّرات على إسرائيل لم يفاجئنا[11]».

خلاصة

مما سبق يمكن القول إن نجاح وتأثير الهجمات في إسرائيل ليس من أولويات الميليشيات الحوثية، إذ يتضح أن الهجوم الحوثي على إسرائيل يمتد إلى أبعاد أخرى متعلقة بالمكاسب السياسية والإعلامية وبموقف ما

(9) العربية: لأول مرة تستخدمه إسرائيل.. ما نظام «آرو» الدفاعي؟ 31 أكتوبر2023م (تاريخ الاطلاع 01 نوفمبر2023م) https://cutt.us/ski2r

(10) سبوتنيك: هل تدخل إسرائيل حرباً ضد «أنصار الله» في البحر الأحمر بعد نشرها تعزيزات بحرية؟.. 02 نوفمبر2023م (تاريخ الاطلاع 02 نوفمبر2023م) https://cutt.us/DXJEg

(11) الشرق الأوسط «الحوثيون يعلنون إطلاق صواريخ ومسيرات باتجاه إسرائيل» 31 أكتوبر 2023م (تاريخ الاطلاع 01 نوفمبر2023م)، https://cutt.us/Mnd56

يسمى «محور المقاومة» المدعوم من النظام الإيراني، الذي يحمل شعار المناهضة لإسرائيل ومناصرة القضية الفلسطينية من أجل خدمة مصالحه ومشروعه التوسعي في المنطقة، وأن الميليشيات الحوثية هاجمت لمجرد الهجوم، وليس من أجل تغيير معادلة الحرب الدائرة في فلسطين المحتلة، بل إن الهجوم الحوثي أسهم في صرف أنظار الإعلام والأوساط المراقبة عن المجازر التي يفعلها الكيان الصهيوني في قطاع غزة.

أخبار رصانة

- معهد رصانة يوقع مذكرة تعاون مع "معهد دراسة السياسات" التابع لِـ"الجامعة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا" الباكستانية العريقة.

اقرأ المزيد

- رصانة يوقع مذكرة تفاهم مع وفد معهد أبحاث السلام أوسلو «بريو»

اقرأ المزيد

علاقات إيران بالقوى الإقليمية والدولية

تتّهم الولايات المتحدة إيران بالمسؤولية غير المباشرة عن هجمات حماس ضد إسرائيل، لذا سعت لتوفير حماية مطلقة لإسرائيل، عبر تحريك حاملات الطائرات في البحر المتوسط والخليج العربي، ونشر قوات ومنظومات دفاعية وتقديم الدعم العسكري لإسرائيل.

وحول العلاقات مع أوروبا، أجرى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي اتصالًا هاتفيًا مع بابا الفاتيكان لدعم جهوده من أجل وقف إطلاق النار في غزة. كما انتقدت إيران لجنة نوبل واعتبرت أن منح جائزة نوبل للسلام لنرجس محمد إجراء سياسي.

في هذه الفقرة سنناقش الملفين التاليين:

- طوفان الأقصى واحتمالات المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران
- تواصل إيراني مع بابا الفاتيكان حول غزة وامتعاض من قرار لجنة جائزة نوبل

■ طوفان الأقصى واحتمالات المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران

بينما كانت العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران تدور في إطار التصعيد المحسوب، ويُدار الصراع من خلال تجنب الوصول إلى المواجهة المفتوحة، مع الاحتفاظ بمسار الدبلوماسية مفتوحًا، جاءت عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023م لتضع البلدين على حافة مواجهة محتملة، حرص البلدان على تجنبها على مدار أربعة عقود وأكثر.

أولًا: دور إيران في عملية طوفان الأقصى

تتهم الولايات المتحدة إيران بالمسؤولية غير المباشرة عن الهجمات غير المسبوقة التي شنتها حركة حماس وفصائل المقاومة في قطاع غزة على الأراضي المحتلة، وهي العملية التي ألحقت خسائر بشرية ومادية لم تشهدها إسرائيل منذ عقود، فضلًا عن أن العملية نالت من السمعة واهتزت معها الصورة التي حاولت إسرائيل دائمًا أن تُرسخها وتروّجها على أنها قوة عسكرية متفوقة لا تُقهر. كما تتهم الأوساط الأمريكية إيران بأنها حرضت على هذه العملية لقطع الطريق على الترتيبات الإقليمية التي كانت تقودها الولايات المتحدة، وهي الترتيبات التي تضعف نفوذ إيران المبني على التدريب ومد الفصائل بالسلاح، أو من خلال التنسيق المشترك بين فصائلها وأذرعها.

وسواء كانت العملية بترتيب أو دون ترتيب من إيران، فقد أدت عملية طوفان الأقصى مؤقتًا إلى عرقلة الترتيبات الإقليمية التي كانت تقودها الولايات المتحدة من أجل هيكلة المشهد الإقليمي وخلق توازن جديد للقوى، فالعملية أجَّلت الصفقة التي كانت تضغط إدارة بايدن من أجل تمريرها بين إسرائيل والسعودية، وهو مسار كان من شأنه أن يُعيد للولايات المتحدة نفوذها وحضورها الإقليمي، الذي تزعزع خلال السنوات الأخيرة، خصوصًا بعد الاتفاق السعودي الإيراني على تطبيع العلاقات، وأن يقطع الطريق على الصين التي دخلت طرفًا في المنطقة، فضلًا عن أن هذا المسار كان من شأنه أن يخلق هيكلًا أمنيًا إقليميًا بين دول الخليج وإسرائيل، وهذا المسار كان سيدعمه تعاون اقتصادي مماثل من خلال خطط تعاون اقتصادي طموحة، أبرزها ممر الهند-الشرق الأوسط-أوروبا، الذي أعلن عنه في قمة العشرين في سبتمبر 2023م، وكانت القضية الفلسطينية مهمشة في هذا السياق، إذ كانت الضغوط الأمريكية تستهدف التعامل مع الأمر الواقع الذي فرضته إسرائيل في الأراضي المحتلة. وقبل العملية انتقد خامنئي مسار تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وقال إنه «رهان خاسر[1]»، كما باركت القيادات السياسية والعسكرية العملية باعتبارها نصرًا لما تعتبره إيران محور المقاومة، ووجهت إيران انتقادات حادة للولايات المتحدة على دورها في المنطقة.

ثانيًا: تحركات أمريكية لردع إيران وأذرعها الإقليمية

نظرًا لمخاوف الولايات المتحدة من أن تتدخل إيران على خط الصراع بعد العملية الانتقامية التي تجريها إسرائيل على قطاع غزة بغرض القضاء على فصائل المقاومة وفي مقدمتها حركة حماس وإنهاء سلطتها في القطاع، فإن الولايات المتحدة أخذت على عاتقها توفير حماية مطلقة لإسرائيل، بما في ذلك توفير قوة ردع إقليمية عن طريق تحريك

(1) Reuters, Iran's Khamenei says normalising Israel ties is a losing bet - state media, (October 3, 2023), accessed: November 1, 2023. https://2u.pw/xv5qnIw

حاملات الطائرات في البحر المتوسط وفي الخليج العربي، ونشر قوات ومنظومات دفاعية، بجانب المشاركة إلى جانب القوات الإسرائيلية في الهجوم على غزة، كما جاء على لسان وزير الخارجية الإيراني، هذا فضلًا عن توفير غطاء حماية للجرائم والانتهاكات الإسرائيلية في حق المدنيين، التي بلغت مدى غير مسبوق، ومع ذلك تخشى واشنطن من أن تؤدي هذه التطورات إلى جر الولايات المتحدة إلى القتال، أو أن يتسع نطاق الحرب، الأمر الذي ستكون له عواقب بعيدة المدى، بما في ذلك تدفق اللاجئين إلى أوروبا من الشرق الأوسط، وزيادة التطرف في جميع أنحاء المنطقة، وربما اضطرابات كبيرة في سوق النفط عالميًا، فضلًا عن تحسين صورة إيران في المنطقة، وربما استغلال الظروف والدفع ببرنامجها النووي قُدُمًا[2].

حتى الآن، أسهمت التحركات الأمريكية في ردع ذراع إيران في لبنان «حزب الله» عن متابعة إستراتيجية إيران لتوحيد ساحات المواجهة مع إسرائيل، وهي الإستراتيجية التي ظهرت خلال السنوات الأخيرة، وحدّت من اندلاع صراع واسع النطاق بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل خلال العامين الماضيين، لكن نظرًا إلى الحرج الذي تسببه العملية العسكرية لإيران ولأيديولوجيتها ونفوذها، فإن الجماعات المسلحة المحسوبة على إيران في العراق وسوريا ولبنان واليمن قد وحدت خطابها وتهديداتها تجاه الولايات المتحدة، كما شاركت بصورة مباشرة أو غير مباشرة في المواجهة الراهنة، إذ شنت الميليشيات المحسوبة على إيران منذ اندلاع عملية طوفان الأقصى وحتى نهاية أكتوبر قرابة 30 هجومًا على القواعد الأمريكية في العراق وسوريا، وأطلقت «جماعة أنصار الله الحوثي» صواريخ وطائرات مسيرة باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة تصدت الدفاعات الجوية الأمريكية لبعضها، كما شن «حزب الله» هجمات على الحدود الشمالية مع إسرائيل، لكنها هجمات محدودة يحرص فيها الحزب على عدم توسيع نطاق الصراع، وكذلك ترد إسرائيل في نطاق محدود، لأن إسرائيل لا ترغب في حرب مفتوحة على الجبهة الشمالية، بينما تخوض حربًا في الجنوب مع فصائل المقاومة الفلسطينية.

ثالثًا: حسابات معقدة

لا ترغب الولايات المتحدة في أن تتحول المواجهة إلى حرب إقليمية مفتوحة بين ما يُعرف بجبهة المقاومة التي تقودها إيران وبين الولايات المتحدة، لأن من شأن ذلك أن يدخل المنطقة في دوامة من العنف والصراع لا يعلم أي طرف متى ينتهي وإلى أي حد ومكان يمكن أن يصل، ولا ترغب إيران في أن يتسع نطاق الحرب، بما قد يصل إلى مواجهة مباشرة معها، كما لا ترغب طهران في أن تخسر حركة حماس الصراع الدائر وأن تنتهي سلطتها في قطاع غزة، وتدمر قوتها العسكرية التي استثمرت فيها إيران جهدًا ومالًا كبيرين، وبالتالي ينتهي تأثير أحد خطوط دفاع إيران المتقدمة في مواجهة الولايات المتحدة وإسرائيل، ليس هذا فحسب، بل إن انتهاء دور المقاومة سوف يركز جهود إسرائيل على مواجهة «حزب الله» وبقية الفصائل، وربما إيران نفسها، كذلك هذا المسار سوف يمهد الطريق إلى استكمال مسار «اتفاقيات إبراهام» وتغيير قواعد الاشتباك الجيو-سياسي في غير صالح إيران، ناهيك بالشرق الأوسط الجديد الذي ستعيد الولايات المتحدة تشكيله، وسيكون أكبر تهديد لبقاء نظام ولاية الفقيه في إيران.

(2) TARA COPP, The US will send a carrier strike group to the Eastern Mediterranean in support of Israel, ap news, October 9, 2023, accessed: November 1, 2023, https://2u.pw/3LtTQkK

وبينما ترى إسرائيل والولايات المتحدة معها أن وقف إطلاق النار دون القضاء على حماس يعني هزيمة ساحقة وخطرًا وجوديًّا على بقاء إسرائيل، يوجد إصرار إسرائيلي أمريكي على الخروج بهذه الحرب من انتصار أقل صوره هو إضعاف حماس وشل قدرتها على شن هجمات جديدة تجاه إسرائيل، وأكثرها تقدمًا هو استغلال الدعم الأمريكي الراهن لإنهاء القضية الفلسطينية من خلال فرض عملية تهجير قسري لسكان غزة لإنهاء وتصفية القضية الفلسطينية. لكن هذا التصور والتحديات التي يفرضها الصراع الراهن، قد تدفع إيران من خلال مليشياتها في المنطقة إلى التدخل في الصراع وفتح جبهات متعددة ضد القوات الأمريكية، وكذلك ضد إسرائيل، وذلك بغرض تخفيف الضغط عن جبهة غزة، ما يدفع الأمريكيين إلى إعادة النظر بخططهم والعودة إلى التعايش مع الواقع الراهن في المنطقة، وقد تستفيد إيران من موجة الغضب الشعبي في الولايات المتحدة وفي الأوساط الغربية وفي العالمين العربي والإسلامي، لتضغط على الولايات المتحدة لتغيير موقفها المنحاز من الصراع، وما يرتبه الصراع من تآكل صورة الولايات المتحدة على المستوى العالمي، فضلًا عن استفادة إيران من الدور الصيني والروسي الذي يجد في الصراع فرصة من أجل الحد من النفوذ الأمريكي في إطار التنافس الدولي الجاري والصراعات بين الأطراف الدولية، سواء في حرب أوكرانيا أو في بحر الصين الجنوبي.

خلاصة

حسابات اليوم التالي معقدة، ورغم أن الأمور باتت قريبة من مواجهة قد تتسع في أي وقت بين الولايات المتحدة وإيران، لكن ما يزال الطرفان حريصين على عدم الدخول في مواجهة مباشرة، لا سيما أن إيران تنظر إلى الصراع الراهن على أنه جولة ضمن جولات أخرى من الصراع، وأن الحفاظ على الجمهورية هو الأولوية القصوى التي يدافع عنها النظام في المرحلة الراهنة، لكن لو قدرت إيران أن القضاء على المقاومة الفلسطينية تهديد لها ولنفوذها الإقليمي، فإن الحسابات قد تتغير، لكن ستظل تحركات إيران لها سقف، بحيث لا تدخل في مواجهة مباشرة في هذا الصراع.

■ تواصل إيراني مع بابا الفاتيكان حول غزة وامتعاض من لجنة نوبل

بقيت تفاعلات إيران مع الدول الأوروبية ومؤسسات الاتحاد الأوروبي فاترة، بلا جديد، باستثناء إجراء الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي اتصالاً هاتفيًّا مع بابا الفاتيكان فرنسيس، ورد إيران الغاضب إزاء قرار لجنة نوبل بمنح السجينة الإيرانية نرجس محمدي جائزة السلام.

أولًا: اتصال بين الرئيس الإيراني وبابا الفاتيكان

في ظل احتدام الحرب بين إسرائيل وحماس في غزة، أجرى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي اتصالاً هاتفيًّا مع بابا الفاتيكان فرانسيس لدعم جهوده من أجل السلام وتأكيد دعم طهران لهذه الجهود[3]. وذكر الموقع الرسمي للرئاسة الإيرانية أن الرئيس الإيراني أعرب عن تقديره لمناشدات البابا لوقف إطلاق النار في غزة، كما نقلت وسائل إعلام حكومية إيرانية عن البابا قوله: «كزعيم للكاثوليك في العالم، سأبذل كل ما في وسعي لوقف هذه الهجمات ومنع وقوع مزيد من النساء والأطفال ضحايا في غزة[4]». ويتواصل البابا بنشاط مع زعماء العالم من أجل إنهاء الحرب الدائرة ووقف الأعمال العدائية ضد المدنيين، وإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين.

وقال البابا: «أواصل التفكير في الوضع الخطير في فلسطين وإسرائيل، إذ فقد كثير من الأشخاص حياتهم. أناشدكم باسم الله أن تتوقّفوا وتعلنوا وقف إطلاق النار: توقفوا عن استخدام الأسلحة!... آمل أن تتبع السبل لتجنب تصعيد الصراع تجنبًا كاملًا»، مضيفًا: «آمل أن يتَّخذ جميع الإجراءات من أجل تجنب تصاعد الصراع، ومساعدة الجرحى، وأن تصل المساعدات إلى سكان غزة، حيث الوضع الإنساني خطير جدًّا». ودعا أيضًا إلى الإطلاق الفوري لسراح الرهائن.

ثانيًا: انتقادات إيرانية للجنة نوبل

كان من المتوقع أن يُثير منح الناشطة في مجال حقوق الإنسان نرجس محمدي جائزة نوبل للسلام غضب إيران، إذ اعتبرت طهران أن هذا الإجراء «منحاز وسياسي»، حسب وصفها. ومن الجانب المقابل، أشادت رئيسة لجنة جائزة نوبل، بيريت ريس أندرسن، بمحمدي، بـ«نضال محمدي الشجاع» ودعت إلى إطلاق سراحها[5]. وفي بيان له، صرح المتحدث باسم وزير الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، قائلًا: «نلاحظ أن لجنة نوبل منحت جائزة السلام لشخص أُدين بارتكاب انتهاكات متكررة للقوانين وارتكب أعمالًا إجرامية»، مضيفًا: «نُدين هذا القرار السياسي الأحادي». كما انتقد لجنة نوبل لتقديمها «ادعاءات كاذبة»، و«تدل على نهج بعض الحكومات الأوروبية في تزوير المعلومات وإنتاج سرديات مربكة ومنحرفة حول التطورات الداخلية في إيران».

وما زالت الصحفية والناشطة الإيرانية نرجس محمدي، 51 عامًا، قابعة في السجون الإيرانية منذ عقدين من الزمن، وذلك بتهم متعددة، كنشر الدعاية ضد الدولة وارتكاب أعمال ضد الأمن القومي.

(3) "Pope Francis Speaks With Iranian President by Phone," *Vatican News*, November 5, 2023, accessed November8, 2023https://2u.pw/0B2yO52

(4) "Iran Asks Pope to Press for Ending Israeli Crimes in Gaza," *Tasnim News Agency*, November 6, 2023, accessed November8, 2023https://2u.pw/nEO4Nqu .

(5) Jon Gambrell, "Jailed Iranian Activist Narges Mohammadi Wins the Nobel Peace Prize for Fighting Women's Oppression," *AP*, October 7, 2023, accessed November8, 2023 https://2u.pw/lZVcapf

وفي هذه القضية كتبت صحيفة «طهران تايمز»: «هذه ليست المرة الأولى التي تُخصص فيها لجنة نوبل هذه الجائزة لعناصر إيرانية مشبوهة، ففي عام 2003م، حصلت شيرين عبادي على نفس الجائزة، مما جعلها شخصية معارضة بارزة تعمل على تغيير النظام في إيران. ولكن في حين أن جائزة نوبل في المجالات العلمية الأخرى -التي نادرًا ما تذهب إلى شخصيات غير غربية- قد تتمتع ببعض المصداقية، فإن جائزة نوبل للسلام هي جائزة مُسيسةٌ إلى حدٍّ كبير ولها تاريخٌ في استخدامها لتعزيز الأجندة السيًاسية الغربية ضد الحكومات التي تعارض الهيمنة الغربية[6]».

بدأت نرجس محمدي إضرابًا عن الطعام في 07 سبتمبر الماضي بعدما مُنعت هي وسجينات أخريات من الحصول على الرعاية الطبية، وأيضًا احتجاجًا على الحجاب الإلزامي للنساء في بلادها[7]. وذكرت وكالة أنباء «هرانا» أن «محمدي أضربت عن الطعام احتجاجًا على فشل السلطات في الاستجابة لمطالبها، بما في ذلك رفض نقلها إلى مستشفى متخصص[8]». وحسب البيان الصادر على لسان عائلتها: «أضربت نرجس عن الطعام احتجاجًا على أمرين: سياسة الجمهورية الإسلامية في تأخير وإهمال الرعاية الطبية للمرضى من السجينات، مما أدى إلى خسارة صحتهن وحياتهن، وكذلك بسبب سياسة (الحجاب الإلزامي) للنساء الإيرانيات[9]».

وحثت اللجنة النرويجية لجائزة نوبل إيران على تقديم المساعدة الطبية التي تحتاج إليها محمدي، قائلةً: «إن اشتراط ارتداء السجينات الحجاب من أجل دخول المستشفى هو أمر غير إنساني وغير مقبول أخلاقيًا»، مضيفةً: «إضراب نرجس محمدي عن الطعام يدل على خطورة الوضع، لذا تحث اللجنة النرويجية لجائزة نوبل السلطات الإيرانية على تزويد نرجس محمدي وغيرها من السجينات بالمساعدة الطبية اللازمة[10]».

خلاصة

المواقف الإيرانية تثبت أن إيران لا تزال تحتاج إلى أوروبا، وأن البابا المسيحي مفيد في الدعوة إلى وقف إطلاق النار عندما يكون أحد محاور ما يسمى بـ«محور المقاومة» معرضًا للخطر، ولكن ليس كثيرًا عندما تجري الإشارة إلى حالة الأقليات في إيران. أصبحت تهتم لحقوق الإنسان في غزة لأنها تخدم خطاب النظام الإيراني، ولكن عندما تأتي الإشادة بمواطنيها المضطهدين، مثل نرجس محمدي، على نضالهم ومعاناتهم، فهذا أمر مزعج لها.

(6) "Faramarz Kuhpayeh, 'On the Politicized Prize," *The Tehran Times*, October 6, 2023, accessed November8, 2023, https://2u.pw/hFePLRo

(7) "Jailed Iranian Nobel Laureate Mohammadi Goes on Hunger Strike, Activist Media," *Reuters*, November 6, 2023, accessed November8, 2023, https://2u.pw/z6vKqMB

(8) "Nobel Peace Prize Laureate Narges Mohammadi Initiates Hunger Strike," *HRANA*, November 6, 2923, accessed November8, 2023https://2u.pw/lv36N4v

(9) Ibid.

(10) "The Norwegian Nobel Committee Deeply Concerned About the Health of Narges Mohammadi," *The Nobel Peace Prize,* November 6, 2023, accessed November8, 2023 https://2u.pw/tSa2eo3

تقرير الحالة الإيرانية

أكتوبر 2023م

RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

تقرير الحالة الإيرانية

أكتوبر 2023

WWW.RASANAH-IIIS.ORG